

تفسير البحر المحيط

@ 207 @ وغيره : المراد بالفرش النساء ، لأن المرأة يكنى عنها بالفرش ، ورفعهن في الأقدار والمنازل . والضمير في { أَنْشَأُ نَاهُنَّ } عائد على الفرش في قول أبي عبيدة ، إذ هنّ النساء عنده ، وعلى ما دل عليه الفرش إذا كان المراد بالفرش ظاهر ما يدل عليه من الملابس التي تفرش ويضطجع عليها ، أي ابتدأنا خلقهن ابتداءً جديداً من غير ولادة . والظاهر أن الإنشاء هو الاختراع الذي لم يسبق بخلق ، ويكون ذلك مخصوصاً بالحوار اللاتي لسن من نسل آدم ، ويحتمل أن يريد إنشاء الإعادة ، فيكون ذلك لبنات آدم . { فَجَعَلْنَا نَاهُنَّ أَبْكَاراً * عُرُباً } : والعرب ، قال ابن عباس : العروب المتحبة إلى زوجها ، وقاله الحسن ، وعبر ابن عباس أيضاً عنهن بالعواشق ، ومنه قول لبيد : % (وفي الخدور عروب غير فاحشة % .

ريا الروادف يغشى دونها البصر .
%) .

وقال ابن زيد : العروب : المحسنة للكلام . وقرأ حمزة ، وناس منهم شجاع وعباس والأصمعي ، عن أبي عمرو ، وناس منهم خارجة وكردم وأبو خليل عن نافع ، وناس منهم أبو بكر وحماد وأبان عن عاصم : بسكون الراء ، وهي لغة تميم ؛ وباقي السبعة : بضمها . { أَتْرَاباً } في الشكل والقد ، وأبعد من ذهب إلى أن الضمير في { أَنْشَأُ نَاهُنَّ } عائد على الحوار العين المذكورة قبل ، لأن تلك قصة قد انقطعت ، وهي قصة السابقين ، وهذه قصة أصحاب اليمين . واللام في { أَصْحَابُ } متعلقة بأشأناهن . { ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوْسِ وَالْمِثْلِيِّ } : أي من الأمم الماضية ، { وَثُلَّةٌ مِّنَ الْأَخْرِيِّينَ } : أي من أمّة محمد صلى الله عليه وسلم) ، ولا تنافي بين قوله : { وَثُلَّةٌ مِّنَ الْأَخْرِيِّينَ } وقوله قبل : { وَقَلِيلٌ مِّنَ الْأَخْرِيِّينَ } ، لأن قوله : { مِّنَ الْأَخْرِيِّينَ } هو في السابقين ، وقوله { وَثُلَّةٌ مِّنَ الْأَخْرِيِّينَ } هو في أصحاب اليمين . .

({ وَأَصْحَابُ الشَّامِ مَأْأَصْحَابُ الشَّامِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَطَلٌّ مِّنْ يَحْمُومٍ * لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ * إِنَّهُمْ كَانُوا قَدِيلٌ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ * وَكَانُوا يُصْرِّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ * وَكَانُوا يَرْقُلُونَ أَعْدَاءَ مِتْنًا وَكُنُزًا تْرَاباً وَعِظَامًا أَعْرَضًا لِمَيْعُوثُونَ * أَوْءَابَاءُؤُنَا الْأَسُّ وَالُّونَ * قُلُّوْ إِنْ الْأَسُّ وَالُّونَ وَالْأَسُّ خَرِينِ *)

لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمِ مَعْلُومٍ * ثُمَّ إِزَّكُّمُ أَيُّهَا
الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لَّا كَلْبُونَ مِنَ شَجَرٍ مِّن زَوْجِهِ * فَمَا لَأُونَ
مِنْهَا الْيَاطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبِ
الْهَمِيمِ * هَٰذَا نُزِّلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ * نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا
تُصَدِّقُونَ * أَفَرَاءَ يَتُّمُّ مَّا تُمْنُونَ * أءَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ
الْخَالِقُونَ * نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ
* عَلَىٰ أَن زُبِّدَ لَ أَمْثَالِكُمْ * وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ *
وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْإِنْسَانِيَّةَ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ * أَفَرَاءَ يَتُّمُّ
مَّا تَحْرُثُونَ * أءَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشَاءُ
لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلَّاتُمْ تَفَكَّهُونَ * إِنَّا لَمَغْرُمُونَ * بَلْ نَحْنُ
مَحْرُومُونَ * أَفَرَاءَ يَتُّمُّ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرِبُونَ * أءَنتُمْ
أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ
أُجُاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ * أَفَرَاءَ يَتُّمُّ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ *
أءَنتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ * نَحْنُ جَعَلْنَاهَا
تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ * فَلَا
أُقْسَمُ بِمَا وَقَعَ النَّجْمُومِ * وَإِنَّهُ لَلْقَاسَمُ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمُ *
إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مُّكْتُوبٍ * لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا
الْمُطَهَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * أَفَبِعِزَّتِكَ الْخَالِقِ
أَنتُمْ مَسْذُومُونَ * وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَزَّكُّمُ تَكْذِبُونَ * فَلَوْلَا
إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَتِي تَنْظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنْكُمْ * وَلَا كِنَ لَّ * تُبْصِرُونَ * فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ *
تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ *
فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتَاتٌ نَّعِيمٍ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ
الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَّكَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ
الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزِّلُ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةٌ جَهِيمٍ *
إِنَّ هَٰذَا لَهُمْ حَقُّ الْيَقِينِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ {

اليحوم الأسود البهيم ، الحنث قال الخطابي هو في كلام العرب العدل الثقيل شبه الاثم به ،
الهم جمع أهيم وهيماء